

تفسير البغوي

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ^ج إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا^ج
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ

(ولا يحسبن الذين كفروا) قرأ حمزة هذا والذي بعده بالتاء فيهما ، وقرأ الآخرون بالياء
فمن قرأ بالياء " فالذين " في محل الرفع على الفاعل وتقديره ولا يحسبن الكفار إملأنا لهم
خيرا ، ومن قرأ بالتاء يعني : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا ، وإنما نصب على البدل من
الذين ، (أنما نملي لهم خير لأنفسهم) والإملأ الإمهال والتأخير ، يقال : عشت طويلا
حميدا وتمليت حينا ومنه قوله تعالى : " واهجرني مليا " (مريم - 46) أي : حينا طويلا
ثم ابتداء فقال : (إنما نملي لهم) نمهلهم (ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين) قال مقاتل :
نزلت في مشركي مكة وقال عطاء : في قريظة والنضير. أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله
القفال ، أنا أبو منصور أحمد بن الفضل البرونجردي ، أنا أبو أحمد بكر بن محمد بن
حمدان الصيرفي ، أنا محمد بن يونس أنا أبو داود الطيالسي ، أنا شعبة عن علي بن زيد ،
عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

الناس خير؟ قال : " من طال عمره وحسن عمله " قيل : فأبي الناس شر؟ قال : " من طال
عمره وساء عمله " .